

أضواء البيان

@ 241 @ البقرة والنحل والجاثية ، وغير ذلك من المواضع وأحلنا على ذلك مراراً ،
والباء في قوله { بِقَادِرٍ } يسوغه أن النفي متناول لأن فما بعدها ، فهو في معنى أليس
إِ بِقَادِرٍ ؟ .

ويوضح ذلك قوله بعد : بلى . مقررًا لقدرته على البعث وغيره . قوله تعالى : {
فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ مِنْ الرُّسُلِ } . اختلف العلماء في
المراد بأولي العزم من الرسل في هذه الآية الكريمة اختلافًا كثيرًا . .
وأشهر الأقوال في ذلك أنهم خمسة ، وهم الذين قدمنا ذكرهم في الأحزاب والشورى ، وهم نوح
وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام . .

وعلى هذا القول فالرسل الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصبر كما صبروا أربعة
فصار هو صلى الله عليه وسلم خامسهم . .
واعلم أن القول بأن المراد بأولي العزم جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام ، وأن لفظة من
، في قوله : من الرسل بيانية يظهر أنه خلاف التحقيق ، كما دل على ذلك بعض الآيات
القرآنية كقوله تعالى : { فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ }
، فأمر الله جل وعلا نبيه في آية القلم هذه بالصبر ، ونهاه عن أن يكون مثل يونس ، لأنه هو
صاحب الحوت وكقوله : { وَلَقَدْ ءَاهَدْنَا إِبْرَاهِيمَ مِنْ قَبْلُ فَذَسَّىٰ وَلَمْ
تَجِدْ لَهُ عِزًّا } فأية القلم ، وآية طه المذكورتان كلتاها تدل على أن أولي العزم
من الرسل الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يصبر كصبرهم ليسوا جميع الرسل والعلم
عند الله تعالى . قوله تعالى : { وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ } . نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم
وسلم في هذه الآية الكريمة ، أن يستعجل العذاب لقومه ، أي يدعو الله عليهم بتعجيله لهم ،
فمفعول تستعجل محذوف تقديره العذاب ، كما قاله القرطبي ، وهو الظاهر . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من النهي عن طلب تعجيل العذاب لهم جاء موضحاً في آيات
آخر كقوله تعالى : { وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْ لَهُمْ }
قَلِيلًا } . وقوله تعالى { فَامْهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلْ لَهُمْ رُوحًا } .